فخرج الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على
سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما
ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه
ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل
عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل فذكره **قوله** فلما مال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم **قوله** وفي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال شيخ شيوخنا وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب ان
اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفا نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار
وكان يكنى ابا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة واخره قاف **قوله** شاذة ولا فاذة الشاذ
بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وبالفا مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحذوف اي نسمة او
الهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى شيا الا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر وقيل
الشاذ الخارج المنفرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع قال القاضي انث الكلمة على معنى النسمة
او تشبيه لشاذ الغنم ومعناه لا يدع احدا على طريق المبالغة **قوله** وذبابه بضم المعجمة وتخفيف
الموحدة المكسورة طرفه الاسفل **قوله** ثدييه تثنية ثدي بفتح المثلثة يقال للرجل والمراة فيما
ذكره الجوهري وقال ابن فارس الثدي للمراة ويقال لذلك الموضع من الرجل ثندوة فهو في الحديث
استعارة **قوله** ما اجزا اي ما اغنى **قوله** فقال انه من اهل النار في رواية ابن ابي حازم فقالوا
اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار وفي حديث اكثم بن ابي الجون الخزاعي عند الطبراني قال
قلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته
واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذاك اخبات النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال
قوله فقال رجل من القوم انا صاحبه في رواية ابن ابي حازم لاتبعنه وهذا الرجل هو اكثم
ابن ابي الجون **قوله** اما انه من اهل النار بفتح الهمزة وتخفيف الميم استشكل بانه لم يتبين منه
الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر لكن يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على كفره
في الباطن او انه استحل قتل نفسه وفي الحديث اشارة الى ان الشهيد لا يدخل النار لانه صلى الله
عليه وسلم قال انه من اهل النار **قوله** ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة يعني من الطاعات الاعتقادية
والقولية والفعلية ثم يحتمل ان الحفظة تكتب ذلك ويقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل ان تقع الكتابة
ثم تمحى واما القبول فيتوقف على الخاتمة قال شيخ شيوخنا وقوله فيما يبدو للناس فهو محمول
على المنافق والمرائي وسياتي بقية فوايده في ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه والله اعلم

حديث ان

حديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله الخ قال الغزالي اما بعد فان اللسان من نعم الله العظيمة
ولطايف صنعه الغريبة فانه صغير جرمه وعظيم طاعته وجرمه اذ لا يتبين الكفر والايمان الا بشهادة
اللسان وهما غاية الطاعة والطغيان ثم انه ما من معدوم وموجود خالق او مخلوق متخيل او معلوم
مظنون او موهوم الا واللسان يتناوله ويتعرض له باثبات او نفي فان كل ما يتناوله العلم يعرب عنه
اللسان اما بحق او باطل ولا شي الا والعلم متناول له وهذه خاصية لا توجد في ساير الاعضا فان العين
لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذا
ساير الاعضا واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى وحد فله في الخير مجال رحب وله في الشر
ذيل سحب فمن اطلق عذبة اللسان واهمله مرخى العنان سلك به الشيطان في ميدان وساقه الى شفا
جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس في جهنم على مناخرهم الا حصايد السنتهم
ولا ينجو من شر اللسان الا ان يلجم بلجام الشرع فلا يطلق الا فيما ينفع في الدنيا والاخرة ويكف عن كل
شي يخشى غايلته في عاجله واجله وعلم ما يحمد اطلاق اللسان فيه او يذم غامض عزيز والعمل
بمقتضاه على من عرفه ثقيل عسير واعصى الاعضا على الانسان اللسان فانه لا تعب في تحريكه
ولا مؤنة في اطلاقه وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن افاته وغوايله والحذر عن مصايده وحبايله
وانه اعظم الة الشيطان في استغوا الانسان وسياتي الكلام على بقية فوايده في ان العبد ليتكلم
حديث ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه الخ قلت ويعارضه ما سياتي ان الرزق لا تنقصه
المعصية ولا تزيده الحسنة قلت لا يعارضه اما اولا فان الثاني حديث ضعيف فلا يعارض الصحيح
واما ثانيا فان المراد بالرزق هنا ما هو معلوم للملايكة الموكلين به فهذا هو الذي يحرمه واما الذي
في علم الله فلا يزيد ولا ينقص على حد ما قيل في الاجل وقد يقال المراد بالرزق الزايد على ما تقدم
به البنية فيكون الذنب سببا في حرمانه او في ذهاب بركته وقد يقال يحرم بركة الرزق وسياتي فيه
مزيد في ليشربن ناس من امتي **قوله** ولا يرد القدر الا الدعا قال التوربشتي القدر الامر المقدور
وفي تاويله وجهان احدهما ان يراد بالقدر ما يخافه العبد من نزول المكروه ويتوقاه فاذا وافق
الدعا دفع الله عنه لتكون تسميته بالقدر مجازا ويريد في توضيحه ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارايت رقى نسترقيها وادوية نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيا قال هي من قدر الله فقد امر
الله تعالى بالدعا والتداوي مع علم الخلق بان المقدور كاين لان حقيقة المقدور وجودا وعدما
مخفية عنهم والثاني ان يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعا المقدر تهوينه وتيسير الامر
فيه حتى يكون القضا النازل كانه لم ينزل ويؤيده حديث الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل
اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه ومما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه او يمده قبل النزول بتاييد

بمده

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1